يسبح بحمدك ويقدسك غيري قال الله تعالى إني ساجعل فيها من ولدي من
يسبح بحمدي ويقدسني وساجعل فيها بيوتاً ترفع لذكري ويسبح فيها خلقي
ويذكر فيها اسمي وساجعل من تلك البيوت بيتاً اخصه بكرامتي واوثره
باسمي فاسميه بيتي وعليه وضعت جلالي ثم انا مع ذلك في كل شيء ومع
كل شيء اجعل ذلك البيت حرماً آمناً يحرم بحرمته من حوله ومن تحته
ومن فوقه فمن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن اخاف اهله
فقد اخفر ذمتي واباح حرمتي اجعله اول بيت وضع للناس ببطن مكة
مباركاً ياتونه شعثاً غبراً على كل ضامر من كل فج عميق يرجون بالتلبية
رجيجاً ويثجون بالبكاء ثجيجاً ويعجون بالتكبير عجيجاً فمن اعتمره لا يريد
غيره فقد وفد الي وزارني وضافني وحق على الكريم ان يكرم وفده
واضيافه وان يسعف كلا بحاجته تعمره يا آدم ما كنت حياً ثم تعمره
الامم والقرون والانبياء من ولدك امة بعد امة وقرناً بعد قرن وفي حديث
غير هذا عن عطاء وقتادة ان آدم عليه السلام لما اهبطه الله من الجنة
وفقد ما كان يسمعه ويانس اليه من اصوات الملائكة وتسبيحهم استوحش
حتى شكا ذلك الى الله في دعائه وصلاته فوجهه الى مكة وانزل
الله تعالى ياقوتة من ياقوت الجنة فكانت على موضع البيت الان وقال الله
له يا آدم اني قد اهبطت لك بيتاً تطوف به كما يطاف حول
عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق اليه آدم
فطاف به هو ومن بعده من الانبياء الى ان كان الطوفان فرفعت تلك اليا
حتى امر الله ابرهيم عليه السلام ببناء البيت فبناه فذلك قوله تعالى
واذ بوانا لابرهيم مكان البيت الاية وعن ابن عباس ان الله اوحى الى آدم
ان لي حرماً بحيال عرشي فانطلق فابن لي بيتاً فيه ثم حف به كما رايت
ملائكتي يحفون بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان
منهم

منهم في طاعتي فقال آدم أي رب وكيف لي بذلك لست اقوى عليه ولا اهتدي لمكانه
فقيض الله له ملكاً فانطلق به نحو مكة فكان آدم عليه السلام اذا مر بروضة
ومكان يعجبه قال للملك انزل بنا ها هنا فيقول له الملك امامك حتى قدم مكة
فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سيناء وطور زيتا ومن لبنان والجودي
وبنى قواعده من حراء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات
فاراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت
اسبوعاً ثم رجع الى ارض الهند فمات بها وفي رواية انه حج من الهند
اربعين حجة على رجليه وذكر الواقدي عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة رجليه
العدوي قال قلت لابي الجهم بن حذيفة يا عم حدثني عن بناء البيت
ونزول اسماعيل عليه السلام الحرم قال يا ابن اخي سألتني عنه عن شيء منه ما
اعلم ومن ذلك ما لا يعلمه غيري قال كنت شهراً اذكره المرة بعد
المرة فيقول امثل قوله لا او كان فيه كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوماً
وهو مسرور فقال لي اسمع حديثك الذي سألتني عنه ان البيت بحذاه حرم في
السماء السابعة وفي الارض السابعة يعني انما يقابله حرم وان آدم عليه
السلام امر بانه يبنيه فبناه هو وحواء اساساً يعني امثال الخلفات
يعني النوق التي في بطونها الاجنة وواحدتها خلفة اذن الله عز وجل
للحجر ان تطيعهما ثم نزل البيت من السماء من ذهب احمر وكان به من الملائكة
سبعون الف ملك يوقرونه على اساس آدم عليه السلام ونزل الركن وهو
يومئذ درة بيضاء ووضع موضعه اليوم من البيت وطاف به آدم وصلى
فيه فلما مات آدم عليه السلام وليه ابنه شيث فكان كذلك بعده
حتى حج نوح عليه السلام فلما كان الغرق يعني الطوفان بعث
الله جل ثناؤه [illegible] فحمله الى السماء [illegible]
الملائكة [illegible] وجاءت السفينة فدارت به سبعاً

Copyright © King Saud University